الإحالة بالضمير وأثرها في تماسك النص
سورة سبأ أُنموذجًا

Pronoun Reference and Its Effect on Textual Cohesion
Surah Saba as a Model

د. مها نجم سليم اليوبي

أستاذ النحو والصرف المساعد - قسم الثقافة الإسلامية والمهارات اللغوية – كلية العلوم – جامعة الملك عبد العزيز (فرع رابغ) – المملكة العربية السعودية.

mnalsulami2@kau.edu.sa

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مفهوم التماسك النصي في التراث اللغوي والدراسات العربية الحديثة، ووسائله، وبيان مظاهره، والإحالة وأنواعها، وعناصرها وأدواتها، وإيضاح دور الإحالة في تماسك النص القرآني وتلاحمه انطلاقًا من سورة سبأ المحددة للتطبيق، وهذه الدراسة تم تقسيمها إلى مقدمة ومبحثين، المبحث الأول: مدلول التماسك النصي في التراث اللغوي والدراسات العربية الحديثة، ووسائله، ومفهوم الإحالة لغة واصطلاحًا، وأنواعها وعناصرها والمدى فيها وأدواتها (الضمائر، وأسماء الإشارة، والاسم الموصول، والمقارنة)، والمبحث الثاني: تطبيق الإحالة بالضمير على سورة سبأ، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن الإحالة بالضمير تقوم بدور كبير في تماسك النص وتلاحمه؛ إذ تسهم الضمائر بأنواعها في تعليق الكلام بعضه ببعض، فكل جملة تحتوي على ضمير أو أكثر يربطها بما قبلها أو بما بعدها.

الكلمات المفتاحية: التماسك، نحو النص، اللسانيات، الإحالة، الضمير.

Abstract:

This study aims to uncover the concept of textual cohesion in linguistic heritage and modern Arabic studies, its mechanisms, manifestations, types of reference, its components and tools, and to clarify the role of reference in the cohesion and interconnection of the Qur’anic text—specifically through the application to Surah Saba. The study is divided into an introduction and two sections. The first section discusses the meaning of textual cohesion in linguistic heritage and modern Arabic studies, its methods, the definition of reference both linguistically and terminologically, its types, components, scope, and tools (pronouns, demonstratives, relative nouns, and comparison).

The second section applies pronoun reference to Surah Saba. The study concludes that pronoun reference plays a significant role in textual cohesion and interconnection, as pronouns of various types contribute to linking parts of the text together. Every sentence containing one or more pronouns connects it to what precedes or follows it.

Keywords: Cohesion, Text Linguistics, Linguistics, Reference, Pronoun

المقدمة

لقد نال التماسك النصي اهتمام كثير من العلماء، فوضحوا مفهومه، وبينوا أدواته، ووسائله، وينشأ التماسك غالبًا عن طريق أدوات ساهمت مع غيرها في خلق التماسك النصي، ومن بين هذه الأدوات (الإحالة)، إذ تُشكِّل اتساقًا يؤدي إلى الترابط بين أجزاء الكلام وتركيبه، فيربط أجزاء الجملة الواحدة من ناحية، ويربط عدة جمل مع بعضها البعض.

وخصت هذه الدراسة الإحالة بالضمير دون غيرها من أدوات التماسك؛ لكثرة ورود الضمائر، وتنوعها في النصوص، وبيان أي الأدوات أكثر ورودًا؟ وماهي أقلها؟

- **إشكالية البحث:**

- ما مفهوم الإحالة النصية لغة واصطلاحًا؟ وكيف يتجلى حضورها في القرآن؟ وما أثرها في تحقيق التماسك النصي في سورة سبأ؟

وجاءت أهداف البحث إجابة على التساؤلات السابقة، وهي:

1. الكشف عن مفهوم الإحالة لغة واصطلاحًا.
2. حضور الإحالة بأنواعها في سورة سبأ، مما يكشف عن دورها في تحقيق التماسك.
3. تحقيق سمة النصية من خلال الإحالة.
4. إسهام الإحالة بالضمير في تحقيق التماسك النصي في القرآن الكريم.

- **الدراسات السابقة:**

لقد سبق هذه الدراسة الكثير من الدراسات حول التماسك النصي، وإن كانت في بعض الدراسات لم تكن تحمل اسم الإحالة، بل كانت داخل أحد أبواب هذه الدراسة، **ومن أبرز الدراسات التي وقفت عليها:**

1- حامد، حمادة عبد الإله، 2015م، التماسك النصي بالإحالة، دراسة تطبيقية على سورة الواقعة، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، جامعة الأزهر، العدد19، الجزء السادس.

اهتمت هذه الدراسة بالحديث عن فضل سورة الواقعة، وما فيها من ترابط نصي بالإحالة، ثم تعريف الإحالة وأنواعها ودورها في إيجاد صلات بين جسور النص.

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في الجزء التطبيقي، وفي التمهيد الذي أفرده لفضل سورة الواقعة، والدراسة الحالية سيكون التمهيد فيها عن التماسك النصي، كما أن الدراسة الحالية خصصت الضمائر دون غيرها من أنواع الإحالة، مع الاعتماد على المنهج الإحصائي.

2- بو ترعة، عبد الحميد، 2012م، **الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني**، دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية، الجزائر، مجلة الأثر.

اهتم هذا البحث بالإحالة النصية التي تركز على العلاقات اللغوية، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في تركيزها على الجانب النحوي، مع وجود جزء تطبيقي محدد.

3- عفيفي، أحمد، **الإحالة في نحو النص**، القاهرة، جامعة القاهرة.

اهتم هذا الكتاب بالإحالة في نحو النص، غير أن الدراسة السابقة طبقت على مجموعتين قصصيتين: قصة البحث عن قطعة صابون للأديب أحمد الزعبي، والثانية: قبل أن تنطفئ النار للأديب إبراهيم سفعان والدراسة الحالية ستطبق على سورة سبأ.

4- زماش، مصطفى، **الإحالة في ديوان الجزائر لسليمان عيسى**، إشراف: عمار شلولي، الجزائر: جامعة محمد خيضر، 2015م. (رسالة ماجستير)

اهتمت الدراسة السابقة بدراسة الإحالة بأنواعها، مع التطبيق على قصائد (ديوان الجزائر)، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة كونها خصصت الإحالة بالضمير دون غيره، والدراسة الحالية ستطبق على سورة سبأ.

وهناك دراسات أخرى يصعب حصرها.

وتقتضي طبيعة هذا البحث أن يكون في مبحثين:

المبحث الأول: مفهوم التماسك النصي لغة واصطلاحًا، التماسك النصي في التراث اللغوي والدراسات العربية الحديثة، ووسائله.

المبحث الثاني: تطبيق الإحالة بالضمير على سورة سبأ.

المبحث الأول:

أولًا: تعريف التماسك النصي:

لغة: التماسك من الفعل (مسك) بالشيء مسكًا، أخذ به وتعلق ...، وأمسك الله الغيث: منع نزوله[i]، يأتي التماسك في اللغة مقابلاً للتفكك، وهو بهذا يعني الترابط التام، والشدة والصلابة، فقد ورد في أساس البلاغة: أمسك الحبل وغيره، وأمسك بالشيء ومسك وتمسك واستمسك وامتسك[ii]، والتماسك: ترابط أجزاء الشيء حسيًّا أو معنويًّا[iii].

اصطلاحًا: يشير مصطلح التماسك إلى العلاقات والأدوات الشكلية والدلالية، التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية، وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى. ومن بين هذه الأدوات المرجعية[iv].

إن التماسك النصي يكشف عن الجوانب التي لا تظهر على السطح؛ إذ أن له طبيعة دلالية تجريدية، تتجلى في علاقات وتصورات تعكسها الكلمات والجمل ويتجاوز الأبنية النحوية السطحية للنص، حيث أننا قد نجده في الحالات التي يظهر فيها النص مفككًا من السطح، لكنه في حقيقة الأمر متماسك في بنيته العميقة التي تعتمد في اكتشافها على المفاهيم الدلالية[v].

من العسير أن نحدد مفهومًا عامًا للتماسك؛ وذلك لتداخله مع مجموعة من المصطلحات، وتتضح الإشكالية الحقيقية في تفريق العلماء بين مصطلحات تدل على التماسك الشكلي (كالاتساق والسبك)، ومصطلحات تدل على التماسك الدلالي (كالانسجام والحبك)، وهناك من يرى أن إطلاق تسمية التماسك تجمع بين هذين النوعين، أي التماسك الشكلي والتماسك المضموني[vi].

أمّا المعنى الاصطلاحي لمفهوم التماسك، ولا سيما في مجال الدراسات اللغوية المعاصرة، أو ما يسمى بلسانيات النص، فإنّه يعني التلاحم والترابط بين الوحدات المكوّنة للنص، حيث توجد علاقة بين كل مكوّن من مكونات النص، وبقية أجزائه فيصبح نسيجًا واحدًا؛ أي أنه خاصية تتصف بها الوحدات الأكبر من الكلمة أو حتى الجملة[vii].

التماسك النصي في التراث اللغوي:

إن الدراسات النصية ليست وليدة الدراسات اللغوية الحديثة، بل لها جذور وامتدادات في الدراسات اللغوية السابقة لها، عربية كانت أم غربية، وهناك من الباحثين من يعود بها إلى العهد الأرسطي، ويربط بينه وبين مقولات أرسطو في البلاغة والنصوص كالشعر والخطابة، ولم تكن قضية التماسك النصي وليدة الفكر الغربي، فلها جذور في التراث العربي؛ إذ اهتم اللغويون والبلاغيون والمفسرون بعناصر التماسك، وقد دفع القرآن الكريم العلماء إلى البحث في سر إعجازه،

وبيان روعة نظمه وترابطه، واختلفت آراؤهم في مفهوم النظم، لكن هذه الآراء كلها تصب في إطار تأسيس مفهوم التماسك[viii].

وإذا كان ما قام به خلف الأحمر وحماد، وغيرهم من الرواة من انتقاء النصوص الجيدة المتماسكة، أو الجيدة السبك كما يذكر الجاحظ يعد مقدمة ونقطة انطلاق لتكوين نظرية لنقد النصوص ودراستها، وبيان الجيد منها؛ فإن ما قام به الزركشي ومن بعده السيوطي يقترب من التطبيق العملي لبعض أسس تماسك النص[ix].

وكان للتماسك النصي تسميات مختلفة عند النحاة القدماء، مثل: (السبك، والانسجام، والنظم، والتعليق، والارتباط، والضم، والنسج، والتأليف، والصناعة)[x].

ويعتبر حديث سيبويه عن أهمية وجود الضمير الذي يحيل إلى السابق، إحدى اللبنات الأساسية للتحليلات النصية، وإلا سيصبح الكلام غير حسن، حيث قال: "يومَ الجمعة صُمْته ويومَ الجمعة سِرْتُه...، ولا يحسُنُ في الكلام أن يَجْعَلَ الفعلَ مبنيًّا على الاسم، ولا يَذْكُرَ علامةَ إضمارِ الأوّل حتى يَخرج من لفظِ الإعمال في الأوّل، ومن حالِ بناء الاسم عليه، ويَشْغَلَه بغير الأوّل حتى يمتنِعَ من أن يكونَ يَعْمَلُ فيه، ولكنّه قد يجوز في الشعر، وهو ضعيفٌ في الكلام"[xi].

ومن الإشارات النصية الصريحة المدركة لمفهوم التماسك، إشارة ابن يعيش في كتابه إلى ضرورة أن يكون هناك رابط في مواضع ثلاث هي: ولا بد في كل جملة من هذه الجمل من عائد يعود منها إلى الموصول، وهو ضميرُ ذلك الموصول ليربِط الجملةَ بالموصول، ويُؤذِنَ بتعلُّقها بالموصول، إذ كانت الجملة عبارة عن كل كلام تام قائم بنفسه. فإذا أتيتَ فيها بما يتوقف فهمُه على ما قبله، آذَنَ بتعلُّقها به[xii].

التماسك النصي في الدراسات العربية الحديثة:

إن التطور الحاصل في الإنجازات الغربية في شتى ميادين اللغة، وخاصة مجال اللسانيات النصية، كان له التأثير على الباحثين العرب[xiii]، ومن بين هؤلاء الباحثين:

1- محمّد خطّابي :يؤسس محمد خطابي خطابه النقدي في دراسة التماسك النصي على ثنائية؛ تستلهم المكونات التراثية، وتستبعد ما تجاوزته المرحلة مع الاستفادة من المنجزات اللسانية والنقدية الغربية المعاصرة، كما تناولت دراسته أعمال الرواد في مجال علم اللغة النصي أمثال (هاليدي ورقية حسن).

لقد كان هدفه البحث في كيفية انسجام الخطاب الشعري؟ وقد اقتضى منه ذلك التنقيب عن قواعد نصية لا تلغي التراث برمّته، ولا تستنسخ كل معطيات الحضارة الغربية اللسانية والنقدية استنساخا سمجا، واستطاع من خلال هذه الرؤية استنتاج قواعد نصية عامّة تنسجم والنص العربي[xiv].

2- **صبحي إبراهيم الفقي:** ركَّز الفقي في كتابه على عدد من الوسائل التي تسهم في التماسك النصي، محاولاً تطبيق بعض معايير النص على السور المكية وركز على عدد من الوسائل التي تسهم في تماسك النص.

وتكمن أهمية الدراسة التي قدمها أنها سارت على ما جاءت به الدراسات الغربية من تجاوز الجملة إلى النص[xv].

وسائل التماسك النصي:

يمكن تلخيص وسائل التماسك النصي في الشكل التالي[xvi]:

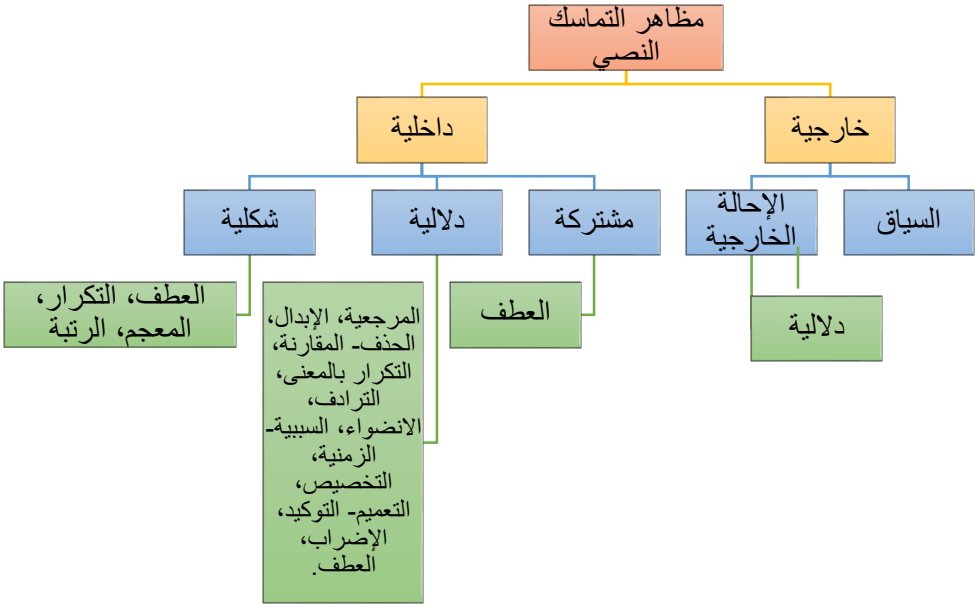

الإحالة:

عالج علماء لسانيات النص الإحالة، باعتبارها وسيلة أساسية من وسائل التماسك النصي بمسميات متعددة، مثل: مصطلح الإحالة عند هاليدي ورقية حسن، ومصطلح الصيغ الكنائية والذي قدمه كل من دي بوجاند ودرسلر، وهو مصطلح عام يشمل إضمار الاسم واضمار الفعل وإضمار المكمل، أما براون ويول فقد عبرا عنها بمصطلح الإحالة المتبادلة وقد ظهرت مقابلات عربية لهذا المصطلح منها: المرجعية والإرجاعية والإرجاع، ولكن المصطلح الأكثر تداولاً هو الإحالة[xvii].

وتُطلق تسمية الإحالة على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص، وهي نقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر[xviii].

مفهوم الإحالة لغة واصطلاحًا:

الإحالة لغة: جاء في الصحاح: (الحول: السنة، وحال عن العهد: انقلب، وحال لونه تغير، وحال إلى مكان آخر: أي تحوَّل، والتحول التنقل من موضع إلى موضع)[xix].

والإحالة اصطلاحًا: هي علاقة معنوية بين ألفاظ وأسماء معينة وما تشير إليه من مسميات أو أشياء – داخل النص وخارجه- يدل عليه السياق أو المقام، عن طريق ألفاظ أو أدوات محدودة – كالضمير واسم الإشارة واسم الموصول-، وتشير إلى مواقف سابقة أو لاحقه في النص[xx].

تعدُّ الإحالة واحدة من أهم الأدوات النحوية التي تحقق التماسك النصي، وهي معيار من المعايير التي تسهم في خلق الكفاية النصية؛ إذ تقوم بعملية سبك العبارات لفظيًّا دون إهمال للترابط الدلالي الكامن وراءها، فهي قادرة على صنع قنوات وجسور تربط وحدات النص المتباعدة المتمثلة في الكلمات والجمل والعبارات [xxi].

نوه اللغويون إلى الإحالة من حيث أنها أداة كثيرة الشيوع والتداول في الربط بين الجمل والعبارات، التي تتألف منها النصوص[xxii].

لم يرد مصطلح الإحالة بشكل صريح في النحو العربي القديم، وإنما ورد ما يدل على مفهومه، من ذلك قول الرضي ت686هـ عن اسم الإشارة: كل اسم موضوع للدلالة على ما سبق علم المخاطب بكون ذلك الاسم دالاً عليه، ومن ثمة لا يحسن أن يخاطب بلسان من الألسنة إلا من سبقت معرفته لذلك اللسان"[xxiii].

أنواع الإحالة:

أ. **الإحالة النصية:**

ويطلق عليها الإحالة داخل النص، وتتطلب من المستمع أو القارئ أن ينظر داخل النص للبحث عن الشيء المحال إليه[xxiv]، أي أنها تُركز على العلاقات اللغوية في النص ذاته وقد تكون بين الضمير وكلمة أو كلمة وكلمة أو عبارة وكلمة...[xxv].

والإحالة الداخلية تنقسم إلى قسمين:

1- **إحالة قبلية:**

تعد أكثر أنواع الإحالة استعمالا ودورانًا في الكلام[xxvi]، وهي عودة العنصر الإحالي على عنصر إشاري مذكور قبله[xxvii]. ومن أمثلة هذا النوع، قوله تعالى: ﴿وإذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إبۡرَٰهِيمَ ربُّه بكَلمات فأتمهن) البقرة:124، اتصل ضمير (الهاء) بلفظ (ربه) وأحالت إلى سابق وهو(إبراهيم).

2- **إحالة بعدية:**

وهي إحالة تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها، ومن ذلك ضمير الشأن في العربية، أو غيره من الأساليب[xxviii]. ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى **﴿قُلْ هُو الله أَحَد﴾ الإخلاص:1**، فالضمير(هو) يحيل على لفظ الجلالة" الله.

ب. **إحالة خارج النص:**

هنا تكون الإحالة خارج النص؛ إذ يشير المصطلح إلى الأنماط اللغوية التي تشير إلى الموقف الخارجي عن اللغة، غير أن هذا الموقف يشارك الأقوال اللغوية[xxix].

يتطلب هذا النوع من الإحالات من المستمع أو القارئ أن يلتفت إلى خارج النص من أجل التعرف على العناصر المحال إليها وتحديدها[xxx].

عناصر الإحالة[xxxi]:

1- المتكلم أو الكاتب صانع النص، وبقصده المعنوي تتم الإحالة إلى ما أراد؛ حيث يشير علماء النص إلى أن الإحالة عمل إنساني.

2- اللفظ المحيل، وهذا العنصر الإحالي ينبغي أن يتجسد إما ظاهرًا أو مقدرًا، كالضمير أو الإشارة، وهو الذي سيحولنا ويغيرنا من اتجاه إلى اتجاه خارج النص أو داخله.

3- المحال إليه، وهو موجود إما خارج النص أو داخله من كلمات وعبارات أو دلالات، وتفيد معرفة الإنسان بالنص وفهمه في الوصول إلى المحال إليه.

4- العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه، والمفروض أن يكون التطابق مجسدًا بين اللفظ المحيل والمحال إليه.

المدى في الإحالة[xxxii]:

1- **إحالة ذات مدى قريب:** وتجري في مستوى الجملة الواحدة حيث لا توجد فواصل تركيبية جملية.

2- **إحالة ذات مدى بعيد:** وتجري بين الجمل المتصلة أو المتباعدة في فضاء النص، وهي تتجاوز الفواصل والحدود التركيبية القائمة بين الجمل.

البنية الإحالية والبنية التركيبية[xxxiii]:

تعد الإحالة علاقة لفظية دلالية تخضع لقيود دلالية في كثير من الأحيان، وتتميز البنية الإحالية في كونها تعمل في اتجاهين لخدمة المعنى:

1- تحيل على السابق، وتطابق البنية النحوية في ذلك من حيث عمل المكون السابق مع المكون أو المكونات اللاحقة.

2- وتحيل إلى اللاحق، وتخرج عن البنية النحوية ولا تتقيد فيها، فالبنية النحوية لا تملك إلا اتجاهًا واحدًا.

أدوات الإحالة:

1- الضمائر:

أكَّد علماء النص أن للضمير أهمية في كونه يحيل إلى عناصر سبق ذكرها في النص...، وأن الضمير (هو) له ميزتان:

الأولى: الغياب عن الدائرة الخطابية.

والثانية: القدرة على إسناد أشياء معينة.

وتجعل هاتان الميزتان من هذا الضمير موضوعًا على قدر كبير من الأهمية في دراسة تماسك النصوص[xxxiv].

والضمائر نوعان:

1- ضمائر تحيل إلى خارج النص، كالضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب[xxxv]، إلا في بعض الحالات كوقوعها في جملة مقول القول والذي يستشهد به أو في الخطاب السردي[xxxvi].

2- ضمائر تحيل داخل النص، وتؤدي دورًا هامًّا في اتساق النص، كضمير الغيبة[xxxvii]. ف ضمير الغيبة من باب الإحالة الداخلية سواء كانت قبلية أو بعدية[xxxviii].

2- أسماء الإشارة:

هي عناصر إشارية لا تحيل إلى ذات المرجع الذي تحيل إليه الإحالات الضميرية[xxxix]؛ فالضمائر تقوم بوظيفة تحديد مشاركة الشخوص في التواصل أو غيابها عنه، بينما تقوم أسماء الإشارة بوظيفة تحديد مواقع هذه الشخوص في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري[xl]، وهي تتساوى مع الضمائر الدالة على الغائب في كونها تحيل عادة إلى ما هو داخل النص[xli].

تقوم أدوات الإحالة الإشارية بعملية الربط القبلي والبعدي، وجميع أصناف الإشاريات محيلة إحالة قبلية، ومعنى ذلك أنها تربط جزءا لاحقًا من النص بجزء سابق، ومن ثم تساهم في اتساق النص[xlii].

3- الاسم الموصول:

يعد الاسم الموصول وسيلة من وسائل التماسك النصي؛ لأنه يستلزم وجود جملة بعده، وعادة ما تكون هذه الجملة فعلية، وقد يعطف على هذه الجملة بعدة جمل فيطول الكلام، وقد يكون نصًّا كاملاً، ويظل مرتبطًا كله بالاسم الموصول الأول، ومن جهة أخرى يعد الموصول أداة من أدوات الإحالة، فيرتبط بمذكور سابق، وقد يتكرر بصورة واحدة، ويظل مرتبطًا بهذا المذكور السابق محدثًا نسقًا واحدًا للنص كله[xliii].

ولا تختلف الأسماء الموصولة عن غيرها من أدوات الاتساق الإحالية كونها تقوم بعملية التعويض، وهي لا تحتمل أي دلالة خاصة، ومفهومها لا يتضح إلا من خلال ما تحيل عليه، وهي تقوم بعملية الربط الاتساقي من خلال ذاتها ومرتبطة بما يلحقها وهي صلة الموصول، التي تصنع ربطًا مفهوميًّا يجمع بين ما يسبق الاسم الموصول وما يأتي بعده، ويشير النحويون إلى أن صلة الموصول ينبغي أن تكون معلومة للمتلقي قبل أن يذكره الاسم الموصول[xliv].

مثال ذلك قوله تعالى:﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (7) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (8) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (9) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (11)**﴾[xlv] .

تكرر الاسم الموصول (الذين) ثمان مرات، وكلها تعود إلى الاسم الأول[xlvi].

4- المقارنة:

وتنقسم إلى قسمين:

1- عامة: يتفرع منها التطابق والتشابه والاختلاف

2- خاصة: تتفرع إلى كمية وكيفية.

والمقارنة لا تقل أهمية عن باقي الأدوات الإحالية في ربط عناصر النص لفظيًّا والعمل على تماسكه دلاليًّا[xlvii].

وتتميز ألفاظ المقارنة بأنها تعبيرات إحالية لا تستقل بنفسها، وهو ما يؤهلها لأن تكون وسيلة من وسائل التماسك؛ ولذا فأينما وردت هذه الألفاظ اقتضى ذلك من المخاطب أن ينظر إلى غيرها؛ بحثًا عما يحيل عليه المتكلم، وكما كان الأمر مع الضمائر وأسماء الإشارة يحتمل أن يكون المرجع خارجيًّا، ويحتمل أن يكون داخليًّا، فإذا كان داخليًّا، فإما أن يكون المرجع متقدمًا أو متأخرًا.

مثال ذلك قوله تعالى: **(قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ)** فقد ربط كلمة (أكبر) الجملة الثانية بالجملة الأولى، لأنه لا يكون الشيء أكبر إلا بالموازنة بشيء آخر، ولا يُعرف ذلك إلا بالرجوع إلى ما سبق في الآية[xlviii].

ومهما يكن من أمر فإن المناسبة بين أطراف الخطاب ضرورية لحصول التماسك المنطقي حتى مع وجود أدوات التماسك النصي، فإن فقدت المناسبة لم تعد أدوات التماسك وحدها كافية في صبغ النص صبغة منطقية مقبولة، وهو ما أثبته إنكفيست عندما أتى بمثال غني بأدوات التماسك، ولكن يعوزه الربط المنطقي بين أجزائه.

ويبدو أنه قد تُناط بالمتلقي مهمة صوغ السياقات التي تربط بين بعض التراكيب إشراكًا له في عملية التخاطب، وهذا يؤكد أن التماسك النصي بوسائله المذكورة لا يضمن حصول التماسك المنطقي، بل قد يكون الارتباط بين عناصر النص كامنًا في البنية العميقة، والسياقات الكامنة[xlix].

المبحث الثاني: تطبيق الإحالة بالضمير على سورة سبأ

المضمون العام لسورة سبأ:

موضوعات هذه السورة المكية هي موضوعات العقيدة الرئيسية، الإيمان والشرك، والتركيز الأكبر في السورة على قضية البعث والجزاء، وإحاطة علم الله وشموله ودقته ولطفه، وتتكرر الإشارة في السورة إلى هاتين القضيتين المترابطتين بطرق منوعة، وأساليب شتى وتظلل جو السورة كله من البدء إلى النهاية[l].

الإحالة بالضمير في سورة سبأ:

ينقسم الضمير في اللغة العربية إلى أقسام من حيث الظهور والاستتار، ومن حيث الاتصال والانفصال، ومن حيث الموقع الإعرابي، والضمير الظاهر ينقسم إلى متصل ومنفصل، وفيما يلي عرض لهذه الضمائر من خلال السورة.

أولاً: الضمير المستتر:

تُسهم الضمائر المستترة بشكل بارز في التماسك النصي في الآيات القرآنية في السورة، وقد تعددت الضمائر وتنوعت في النص القرآني، ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿**أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ**﴾[li]، استتر الضمير في الفعلين (اعمل، وقدِّر)، وتقديره (أنت)، وأحال هذا الضمير إحالة نصية إلى سابق وهو داود عليه السلام، وفي قوله تعالى: ﴿**إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ**﴾[lii]، استتر الضمير في الفعل(تأكل)، وتقديره (هي)، وهي إحالة نصية إلى سابق وهو (الدابة)، وهي تشير إلى المدى القريب.

وفي قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ**﴾[liii]، وقوله: ﴿**وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا**﴾[liv]، استتر الضمير في الفعلين (يعمل، ويزغ)، وتقديره (هو)، وهو إحالة نصية إلى سابق وهو (الجن)، وهما يشيران إلى المدى القريب.

وتكرر الفعل (قُلِ) في السورة (15) مرة، وكلها إحالة مقامية (خارج النص)، تحيل إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم؛ لأنه لم يذكر صراحة داخل النص، وإنما فُهم من السياق، وكذلك في: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا﴾[lv] الضمير المستتر تقديره (أنت)، وفي: ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[lvi]، فالضمير

المستتر تقديره (نحن)، فالضميران المستتران (أنت، ونحن) أحال إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهي إحالة مقامية، خارج النص؛ لأنه لم يذكر اسم النبي (محمد) صراحة داخل النص القرآني.

وفي قوله تعالى: ﴿**إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا**﴾[lvii]، الضمير المستتر في الفعلين (آمن، وعمل)، تقديره (هو)، وهو إحالة نصية سابقة أحالت إلى المؤمن، وهي ذات مدى بعيد؛ لأنها تتجاوز حدود الجملة.

والضمير المستتر في الفعل: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ﴾[lviii]، تقديره (نحن)، وهو إحالة نصية إلى سابق، وهو (الذين كفروا)، وهي إحالة ذات مدى قريب، وفي: ﴿**وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ**﴾[lix]، الضمير مستتر تقديره (هو)، وهو إحالة نصية قبلية إلى سابق وهو (الباطل) ، وفائدة الإتيان بالضمير في هذا الموضع هو الاختصار وعدم تكرار لفظة الباطل مرة أخرى، وهي إحالة ذات مدى قريب، وفي: ﴿ **إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا**﴾[lx]، الضمير المستتر تقديره (نحن)، إحالة نصية قبلية تعود على (الذين استضعفوا من الكفار) ، وهذه الإحالة أشارت إلى المدى القريب؛ لأنها لم تتجاوز حدود الجملة.

ووردت الإحالة بالضمير المستتر التي تحيل إلى لفظ الجلالة (الله) في مواضع متعددة من السورة، وهذا التعدد يؤكد حقيقة ترابط النص وتماسكه من أوله إلى آخره، والجدول التالي يوضح ذلك:

الآية	المحال	المحال إليه
﴿**يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا**﴾[lxi]	ضمير مستتر تقديره (هو)	**كل هذه الضمائر المستترة رغم اختلاف تقديرها فإنها تُحيل إحالة نصية إلى سابق وهو لفظ الجلالة (الله) سبحانه وتعالى**
﴿ **لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾[lxii]	ضمير مستتر تقديره (هو)	
﴿**وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**﴾[lxiii]		
﴿**إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ**﴾[lxiv]	ضمير مستتر تقديره (نحن)	
﴿**لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ**﴾[lxv]		
﴿**وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ**﴾[lxvi]		
﴿**فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا**﴾[lxvii]	ضمير مستتر تقديره (أنت)	

تبين من خلال الضمائر المستترة بأنواعها، تطابقها مع الأفعال، فتحقق التماسك الشكلي والدلالي، وتم الارتباط بينها وبين الآيات السابقة في المعنى مكونة سلسلة لا تتجزأ.

ثانيًا: الضمير البارز:

أ. الضمير المنفصل:

أحالت أغلب الضمائر البارزة في الآيات إلى الكفار؛ لأن موضوع السورة الرئيسي يدور حول التوحيد والشرك، فمن الضمائر البارزة في النص القرآني هي:

1- **(هو):** تكرر هذا الضمير في مواضع متعددة من السورة، وكلها إحالة نصية إلى سابق، ففي (10) مواضع أحال إلى (الله) عز وجل، وفي (موضع واحد) أحال إلى من لا يؤمن بوعد الله، و(موضع آخر) أحال إلى الأجر، فمن المواضع التي أحالت إلى الله، يوضحها الشكل التالي:

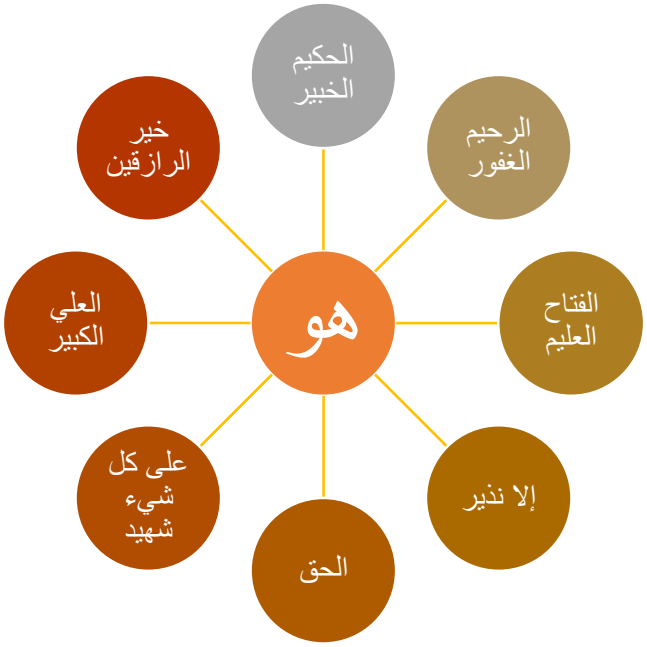

والغرض من تكرار ذلك؛ للتأكيد على أن الله سبحانه هو من يختص بهذه الصفات دون عباده.

2- **(أنت):** أحال الضمير البارز (أَنْتَ) الدال على المفرد المذكر المخاطب في قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ﴾[lxviii] إلى سابق وهو لفظ الجلالة (الله) سبحانه، وهي إحالة ذات مدى بعيد.

3- **(أَنْتُمْ):** أحال الضمير البارز (أنتم) الدال على الجمع المذكر المخاطب في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[lxix]، إلى سابق وهم المستكبرون من الكفار، وهي إحالة نصية ذات مدى قريب.

4- **(نَحْنُ):** أحال الضمير البارز (نحن) على الجمع المتكلم في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾[lxx]، إلى سابق وهو (الكافرون)، وهي إحالة نصية قبلية ذات مدى بعيد.

5- **(إياكم):** أحال الضمير البارز (إياكم) الدال على الجمع المذكر المخاطب في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾[lxxi]، إلى الملائكة المحال إليه، وهي إحالة قبلية ذات مدى قريب.

مما سبق يتضح أن الضمائر تطابقت مع المحال إليه إفرادًا وجمعًا وتذكيرًا وتأنيثًا، وناسبت السياق في دلالتها على الخطاب، كما أن الضمائر البارزة اقتصرت على المفرد والجمع دون المثنى، وهذا يعود إلى بنية النص القرآني الذي قام على خطاب المفرد للجمع، وهو خطاب الله عز وجل لقوم سبأ والأقوام الأخرى التي أعرضت عن شكره على ما كانوا فيه من نعيم، فالعنصر الأساس في هذه القصة هو قوم سبأ، فنجد الضمائر تتحرك باتجاه المحور (قوم سبأ)، ولذلك كانت أغلبها تدل على الجمع.

ثانيًا: الضمير المتصل:

الضّمائر المتّصلة، إما أن تتصل بالأفعال؛ وهي: (التّاء) و (الألِف) و (الواو) على ما يقتضي حُكمها لاختلاف الفاعلين، ومنها ما يتصل بالأفعال والأسماء، نحو: (كاف المخاطب)، و(هاء الغائب)، و(ياء المتكلّم)، و (النّون والألف) الدّالاّن على الجمع؛ فهذه إذا اتّصلت بالاسم كانت مُضافًا

إليها، وإذا اتّصلت بالحرف كانت مجرورةً، وإذا اتّصلت بالفعل كانت مفعولةً إلاَّ ضمير الجمع فإنّه يكون تارةً فاعلاً، وتارةً مفعولاً[lxxii].

1-تاء الفاعل: تأتي مضمومة، ومفتوحة، ومكسورة، وهي علامة تخص الموضوع للمضي، ولو كان مستقبل المعنى، وتقييد هذه التاء بإضافتها إلى الفاعل أولى من تقييدها بالإضافة إلى المتكلم، أو المخاطب؛ لأن الفاعل يعمهما، وذكره مانع من دخوله تاء الخطاب اللاحقة في "أنت" و"أنت" فإنها حرف، وقد اتصل باسم[lxxiii].

وردت التاء المضمومة في مواضع من سورة سبأ، من ذلك:

- في قوله تعالى: ﴿وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾[lxxiv]، أحال الضمير (تاء الفاعل) في الفعل (كنتم) إحالة نصية إلى سابق وهو(الذين ظلموا).
- وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي﴾[lxxv]، أحال الضمير (تاء الفاعل) في الفعلين (ضللت، واهتديت) إحالة مقامية إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ولم يرد لفظه داخل النص، وهذه الإحالة تسهم في خلق النصية؛ لكونها تربط اللغة بالسياق، وحين لم يرد لفظ محمد في السورة، فُهم من خلال السياق.

مما يلحظ أن ضمير التاء الوارد في سورة سبأ هي التاء المضمومة وهي (تاء المتكلم)، ولم ترد في الآيات التاء المفتوحة (تاء المخاطب)، والمكسورة (تاء المخاطبة).

2-واو الجماعة: تتصل واو الجماعة بالفعل الماضي، كما في: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ﴾، وفي قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، فالأفعال: (آمنوا، عملوا، أوتوا) اتصل بها واو الجماعة، وهي إحالة نصية سابقة، أحال إلى المؤمنين، وهي ذات مدى قريب.

وأحال ضمير واو الجماعة في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾، وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ﴾، وقوله: ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾، إلى الكفار، وهي إحالة سابقة نصية ذات مدى قريب.

كما أحالت (الواو) إحالة نصية إلى سابق في قوله: ﴿**وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ**﴾[lxxvi]، ﴿**فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ**﴾[lxxvii]، وهم قوم سبأ، وتشير إلى المدى البعيد.

واتصل ضمير الواو بالفعل المضارع كما في قوله تعالى: ﴿**هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[lxxviii]، ﴿**فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا**﴾[lxxix] (كَانُوا يَعْلَمُونَ) وهو إحالة إلى سابق وهو الجن، وهي ذات مدى قريب.

كما اتصلت (واو الجماعة) بفعل الأمر، في قوله تعالى: ﴿**وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾، و﴿ **اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا**﴾ فالفعل: (اعملوا) ورد في موضعين من النص القرآني، وكلاهما إحالة بعدية؛ لأن الضمير يُحيل إلى متأخر وهو (آل داود)، وهي إحالة ذات مدى بعيد في الآية الأولى، ومدى قريب في الآية الثانية.

وتعددت الأفعال في سورة سبأ المتصلة بـ(واو الجماعة) التي أحالت على جماعة الكفار، وهي:

اسْتُضْعِفُوا	اسْتَكْبَرُوا	أَسَرُّوا	رَأَوُا	كَفَرُوا	ظَلَمُوا
كَانُوا	فَزِعُوا	قَالُوا	يَشْتَهُونَ	تُكَذِّبُونَ	ذُوقُوا
يَقُولُونَ	تَسْتَأْخِرُونَ	لا يَعْلَمُونَ	يُجْزَوْنَ	يَعْبُدُونَ	تَقُومُوا

يَعْمَلُونَ	تَسْتَقْدِمُونَ	أَخِذُوا	يَقْذِفُونَ	يَسْعَوْنَ	تَتَفَكَّرُوا

وضمير (واو الجماعة) في جميع هذه الأفعال إحالة نصية قبلية، أحالت على الكفار، وتفاوتت هذه الإحالات بين المدى البعيد والقريب، وتعدد هذه الأفعال يدل على أن السورة من بدايتها حتى نهايتها تتحدث عن الكفار وشركهم بالله وعقوبتهم، حيث كوَّن الضمير في هذه الأفعال تماسكًا نصيًّا.

3- (نا) الدالة على الفاعلين:

اتصلت (نا) الدالة على الفاعلين بالاسم في قوله تعالى: ﴿**فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا**﴾[lxxx] ، (رَبَّنَا، أَسْفَارِنَا) وهي إحالة نصية إلى سابق وهم قوم سبأ.

كما اتصل نا الدالة على الفاعلين بالفعل (صَدَدْنَاكُمْ) في: ﴿**قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى**﴾[lxxxi]، وهي إحالة تعود على سابق، وهم (الذين استكبروا من الكافرين)، والكاف إحالة قبلية تعود على الذين استضعفوا من الكافرين كانوا أتباعًا للمستكبرين، وهي ذات مدى قريب.

واتصل الضمير (نا) الدالة على الفاعلين بالأفعال في آيات متعددة من السورة كما تظهر في الجدول الآتي:

آتَيْنَا	أَلْنَّا	قَضَيْنَا	أَسَلْنَا
أَمْرِنَا	فَأَرْسَلْنَا	بَدَّلْنَاهُمْ	جَزَيْنَاهُمْ
مَزَّقْنَاهُمْ	جَعَلْنَا	بَارَكْنَا	قَدَّرْنَا

وكلها إحالة نصية تحيل إلى سابق وهو لفظ الجلالة (الله) سبحانه وتعالى، وهي إما أن تحمل معنى الجزاء للمتقين أو العقاب للعاصين، وهذا التعدد في المواضع المتفرقة هو الذي أدى إلى التماسك النصي بفعل الضمير.

4-هاء الغيبة: ضمير الغائب قرينته المرجع المتقدم إما لفظًا أو رتبةً أو هما معًا، وهذا المرجع هو القرينة التي تدل على المقصود بضمير الغائب، والأغلب في هذا المرجع أن يكون اسمًا ظاهرًا محدد المدلول، فمعنى الضمير وظيفي، وهو الغالب على إطلاقه، فلا يدل دلالة معجمية إلا بضميمة المرجع، وبواسطة هذا المرجع يمكن أن يدل الضمير على معين، وتقدم المرجع لفظًا ورتبةً أو هما معًا ضروري للوصول إلى هذه الدلالة ليتم تماسك أطراف الجملة، فالدور المهم الذي تقوم به الضمائر في تماسك النص يكمن في ضمائر الغيبة[lxxxii].

اتصل ضمير هاء الغائب في سورة سبأ بالأفعال والأسماء والحروف، ففي الأفعال نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ**﴾[lxxxiii]، فأحال الضمير في الفعل(فاتبعوه) إلى سابق وهو (إبليس)، وهي إحالة نصية ذات مدى قريب، وفي قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ**﴾[lxxxiv]، أحال الضمير (الهاء) إلى المال المنفوق، وهذا يُفهم من السياق، وهو إحالة مقامية.

واتصل ضمير هاء الغيبة الجمع بالأفعال في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ**﴾[lxxxv]، وأحال إلى سابق وهم الذين كفروا، وهي إحالة نصية ذات مدى قريب، أما في: ﴿**وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا**﴾[lxxxvi]، و﴿**وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا**﴾، أحال الضمير في الفعلين: (يَحْشُرُهُمْ، آتَيْنَاهُمْ) إلى سابق وهم الذين كفروا أيضًا، لكنه يشير إلى المدى البعيد؛ أما إحالة الضمير في الفعل (يَدْرُسُونَهَا) فهي إحالة إلى الكتب وهي إحالة نصية سابقة ذات مدى بعيد.

وفي الأسماء أحال ضمير هاء الغيبة المفرد في قوله تعالى: ﴿**مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ**﴾[lxxxvii]، إلى سابق وهو سليمان عليه السلام، وهي إحالة نصية ذات مدى بعيد، وفي قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ**﴾[lxxxviii]، أحال ضمير الغيبة الهاء في: (مَعَهُ) إلى سابق وهو (داوود) عليه السلام، وهي إحالة نصية ذات مدى قريب. وكذلك في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ**﴾[lxxxix]، فأحال الضمير الغائب إلى سابق وهو (إبليس)، وهي إحالة نصية ذات مدى قريب.

وأحال ضمير الغيبة الجمع في الأسماء في قوله تعالى: ﴿**أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ**﴾[xc]، إلى سابق وهم الذين كفروا، وهي إحالة نصية. ومن اتصالها بالأسماء التي أحالت إلى قوم سبأ، قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ﴾[xci]﴿ **وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ**﴾[xcii]، و﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾[xciii]، وهي إحالة نصية إلى سابق وهم قوم سبأ، فالضمير في (مسكنهم)، إحالة ذات مدى قريب، أما في: (بجنتيهم، بينهم) إحالة إلى مدى بعيد.

كما أحال ضمير الغيبة المؤنث إلى الأسماء، في قوله تعالى: ﴿**وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ**﴾[xciv] (غُدُوُّهَا، رَوَاحُهَا) وهي إحالة نصية إلى سابق، وهي(الريح)، وهي ذات مدى قريب.

وفي الحروف أحال ضمير هاء الغيبة إلى الكفار كما في: ﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾[xcv] ، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ﴾ [xcvi]، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾[xcvii] ، ﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾[xcviii] ، وهي إحالة نصية سابقة.

وتعدد ضمير الغيبة في سورة سبأ، التي كان في أغلبها إحالة إلى الأقوام الكافرة، والجدول التالي يبين ذلك:

الإحالة في الأسماء	الإحالة في الأفعال	الإحالة في الحروف
رَبِّهِمْ	جَزَيْنَاهُمْ	إِلَيْهِمْ
قُلُوبِهِمْ	بَدَّلْنَاهُمْ	إِنَّهُمْ
بَعْضُهُمْ	فَجَعَلْنَاهُمْ	عَلَيْهِمْ
بِأَشْيَاعِهِمْ	فَاتَّبَعُوهُ	بهم
أَكْثَرُهُمْ	مَزَّقْنَاهُمْ	لَهُمْ
بَيْنَهُمْ	آتَيْنَاهُمْ	عليهم

مما يُلحظ في ضمير الغيبة اتصاله بالأسماء أو الأفعال أو الحروف، وتطابق المحال والمحال إليه إفرادًا وجمعًا وتذكيرًا وتأنيثًا، وجاءت هذه الضمائر في مواضع متفرقة من السورة لكنها تشير إلى ذات المعنى، فترتبط كل آية بما يجاورها، مكونة سلسلة مترابطة غير مجزأة، وهنا يتضح دور ضمير الغيبة في الربط بين الآيات المتجاورة؛ لتحقيق التماسك النصي على مستوى الآية وما يجاورها.

4-كاف الخطاب: يتصل ضمير كاف الخطاب بالأسماء، ويكون في موضع جر بالإضافة، ويتصل بالأفعال ويكون في محل نصب، ويتصل بالحرف فإما أن يكون في محل نصب إذا لحق أن وأخواتها، ويكون في محل جر إذا لحق حروف الجر.

اتصل ضمير الكاف المفرد المتصل بالأفعال، في قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ**﴾[xcix]، فضمير الكاف المتصل بالفعل (أَرْسَلْنَاكَ) إحالة خارج النص وهي إحالة مقامية؛ لأن لفظ النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يرد في النص، وإنما فُهم من السياق؛ ولأن كاف الخطاب غالبًا تشير إلى إحالة خارج النص.

كما اتصل ضمير الكاف الجمع المتصل بالأفعال، نحو: قوله تعالى ﴿**قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ**﴾[c]، حيث أحال ضمير الخطاب المتصل بالفعل (لَتَأْتِيَنَّكُمْ) إلى سابق، وهو (الذين كفروا)، وهي إحالة نصية، وكذلك في: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ**﴾[ci]، وأحال الضمير في: (نَدُلُّكُمْ، يُنَبِّئُكُمْ) إلى سابق وهم المؤمنون، وهي إحالة نصية؛ وجاءت الإحالة بضمير المخاطب هنا نصية؛ لوقوعها في جملة مقول القول.

واتصل ضمير الكاف المفرد بالأسماء، نحو: قوله تعالى: ﴿**قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا**﴾[cii]، أحال ضمير الكاف المتصل بـ(سُبْحَانَكَ) إلى سابق وهو (ربي)، وهي إحالة نصية؛ وجاءت الإحالة بضمير المخاطب هنا نصية؛ لوقوعها في جملة مقول القول، وهي تشير إلى المدى البعيد.

كما اتصل الكاف الجمع بالأسماء، في قوله تعالى: ﴿**قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ**﴾[ciii]، وأحال إلى سابق وهم الذين كفروا، وهي إحالة نصية ذات مدى بعيد.

لم يرد في سورة سبأ اتصال كاف الخطاب المفردة بالحرف، وإنما جاءت الجمع، كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ**﴾[civ]، أحال ضمير الكاف في الحرف (إنكم) إلى وفي: ﴿**قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ**﴾[cv].

5-ياء المخاطبة: اتصل الضمير (الياء) في قوله تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾[cvi]، بالفعل (أَوِّبِي)، وأُحيل إلى سابق وهي (الجبال)، وهي إحالة نصية ذات مدى قريب.

6-**ياء المتكلم:** اتصل الضمير (ياء المتكلم) بالاسم في قوله: ﴿**فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ**﴾[cvii]، والإحالة هنا إلى سابق وهو (الله) تعالى، وهي إحالة ذات مدى بعيد.

وفي قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ**﴾[cviii]، اتصل الضمير الياء بالاسم(رَبِّي)، وهذه الإحالة خارج النص، لأن لفظ محمد لم يرد في النص كما ورد في المواضع السابقة.

لكن الضمير الياء لم يجيء متصلاً بالحروف في سورة سبأ.

جدول يوضح عدد مرات ورود الضمائر في سورة سبأ

الضمائر	عدد ورودها	المجموع	النسبة
تاء الفاعل	(8) مرات.	8	%2.8
الف الاثنين	-	0	%0
واو الجماعة	في الفعل المضارع (24) مرة. في الفعل الماضي (45) مرة.	69	%24.8
نا الدالة على الفاعلين	في الأفعال (21) مرة. في الأسماء (8) مرات. في الحروف (مرتان).	31	%11.1
كاف المخاطبة	في الأفعال (6) مرات. في الأسماء (10) مرات. في الحروف (5) مرات.	21	%7.5
ها الغيبة	في الأفعال (11) مرة. في الأسماء (19) مرة. في الحروف (28) مرة.	58	%20.8
ياء المتكلم	في الأفعال (مرة واحدة). في الأسماء (7) مرات.	10	%3.5

	في الحروف (مرتان).		
ياء المخاطبة	مرة واحدة.	1	%0.3

اتضح من خلال النسبة الواردة في الجدول أن واو الجماعة هي أكثر الضمائر الواردة في سورة سبأ، وأن ضمير ألف الاثنين لم يرد في الآيات، وهذا يؤكد أن واو الجماعة تدل على الجمع والموضوع الرئيسي للآيات هو قوم سبأ والأقوام الذين آمنوا والذين كفروا، وشرط الضمائر أن تتطابق مع ما تلحقه، ومن هنا تحقق التماسك النصي بالتطابق الشكلي والربط المعنوي.

الخاتمة:

بعد هذا البحث المتواضع الإحالة بالضمير وأثرها في التماسك النصي، تأتي خاتمة هذا الجهد، والتي تمثلت في مجموعة من النتائج التالية:

1- أسهمت الإحالة بالضمير بأنواعها وتطابقها مع المحال إليه في سورة سبأ بشكل كبير في تماسك النص وترابطه.
2- تعدد أنماط الإحالة في سورة سبأ بين الإحالة القبلية والبعدية وبين المدى قريب والبعيد.
3- كانت الإحالة القبلية أكثر ورودًا من الإحالة البعدية في سورة سبأ، وارتباط اللاحق بالسابق شكل سلسلة متماسكة.
4- لم يكن التماسك النصي وليد الدراسات اللسانية الحديثة، بل له جذور عند علماء والنحو والبلاغة وتفسير العرب.
5- حاز ضمير (واو الجماعة) أكبر مساحة ممكنة في سورة سبأ بنسبة 24.8%، وفي هذا دليل على ترابط النص وتماسكه؛ لأن هذا يتناسب مع الحديث عن قوم سبأ والكفار، لمطابقتها للجماعة.
6- من مميزات استخدام العنصر الإحالي بالضمير اختصار النص، واختصار الجملة، عوضًا عن الإطالة.
7- للسياق دور كبير في معرفة المحال إليه وتحديده في الإحالة خارج النص.
8- لم يرد من الإحالات خارج النص إلا ما كان المحال فيه محمد صلى الله عليه وسلم؛ لعدم ورود اسمه في سورة سبأ.
9- كان نصيب الإحالة السبقية في سورة سبأ أكثر من اللاحقة، وهذا يدل على ترابط الآيات القرآنية وتماسكها من بدايتها إلى نهايتها.
10- أضفى الضمير المنفصل قوة للإحالة، فهو يعمل على تأكيد الإحالة السابقة، وبهذا يفيد التأكيد والاختصاص.
11- التماسك المتحقق في الجانب النحوي الشكلي من خلال الإحالة بالضمير يستدعي التماسك الدلالي؛ لأن جانب الشكل لا ينفصل عن الدلالة.
12- أغلب الضمائر الواردة في سورة سبأ تشير إلى الجمع، ولم يرد أي ضمير يدل على المثنى، وهذا يدل على التماسك الشكلي بالدلالي.
13- لم يرد في سورة سبأ ضمير كاف الخطاب المفرد وضمير ياء المتكلم المفرد المتصل بالحرف.

وصلَّى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

الهوامش:

[i] انظر: أنيس، إبراهيم، ومنتصر، عبد الحليم، والصوالحي، عطية، أحمد، محمد خلف الله، 2004م، **المعجم الوسيط**، ط4، مصر، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 868.

[ii] انظر: الزمخشري، أبو قاسم، 1992-1998م، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل السود، ط1، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية. 213/2.

[iii] انظر: أنيس، إبراهيم، ومنتصر، عبد الحليم، والصوالحي، عطية، أحمد، محمد خلف الله، 2004م، **المعجم الوسيط**،869.

[iv] انظر: الفقي، صبحي إبراهيم، 2000م، **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، القاهرة دار قباء، 1/ 96.

[v] انظر: بوقرة، نعمان،2012م، **الخطاب الأدبي ورهانات التأويل**، ط1، الأردن: عالم الكتاب الحديث، 54.

[vi] انظر: البستاني، بشرى حمدي، والمختار، دوسن عبد الغني، 2011م، **في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم، دراسة نظرية**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، وجامعة الموصل، مجلد 11، العدد1، 184.

[vii]انظر: هبيرة، عز الدين، 2018م، **مصطلح التماسك النصي في التراث اللغوي العربي، مقاربة نصية**، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 49، 91.

[viii] انظر: هبيرة، عز الدين، مصطلح التماسك النصي في التراث اللغوي العربي: مقاربة نصية، 91.

[ix] انظر: شاكر، تارا فرهاد، 2014م، **التماسك النصي بين التراث والغرب**، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، مجلد22، العدد 6، 1331.

[x] انظر: فراج، خالد خميس، 2009م، **التماسك النصي في سورة التوبة**، الأردن: جامعة اليرموك، 57. (رسالة دكتوراه).

[xi] انظر: سيبويه، عمرو، 1988م، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي، 85/1.

[xii] انظر: ابن يعيش، يعيش، 2001م، **شرح المفصل**، تحقيق: إميل يعقوب، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 389/2.

[xiii] انظر: سعيد يقطين، وفيصل دراج، **آفاق نقدي معاصر**، دمشق: دار الفكر، ط1، 2003م، 20.

[xiv] انظر: خطابي، محمد،1991م، **لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)**، بيروت: المركز الثقافي العربي، 6-8.

[xv] انظر: الفقي، إبراهيم، 2000م، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، القاهرة: دار قباء، ص16.

[xvi] الفقي، صبحي إبراهيم، 2000م، **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق** ،120/1.

[xvii]انظر: مصطفاوي، جلال، **تماسك النص وانسجامه في سورة الكهف**، إشراف: العرابي لخضر، الجزائر: جامعة أبي بكر بلقايد، (رسالة دكتوراه) ،266.

[xviii] انظر: الزناد، الأزهر، 1993م، **نسيج النص**، بيروت، المركز الثقافي العربي، 118.

[xix] الفارابي، إسماعيل، 1987 م، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، بيروت: دار العلم للملايين، 1679-1681. مادة (حول).

[xx] انظر: إسماعيل، نائل محمد،2011م، **الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني، دراسة وصفية تحليلية**، غزة، مجلة جامعة الأزهر، مجلد13، العدد الأول، ص1064.

[xxi] انظر: إسماعيل، نائل محمد،2011م، **الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني، دراسة وصفية تحليلية**، غزة، مجلة جامعة الأزهر، مجلد13، العدد الأول، ص1061.

[xxii] انظر: خليل، إبراهيم محمد، 2009م، **في اللسانيات ونحو النص**، ط2، الأردن، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص227.

[xxiii]انظر: الاستيرآبادي، رضي الدين، 2000م، **شرح الرضي على كافية ابن الحاجب**، ط1، القاهرة: عالم الكتب، 184/4.

[xxiv] انظر: براون ويول، ترجمة: الزليطي، محمد لطفي، والتريكي، منير، 1997م، **تحليل الخطاب**، المملكة العربية السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع،239. (بتصرف يسير).

[xxv] انظر: نصبة، بوبكر، 2009م، **الإحالة ودورها في اتساق قصيدة "ساعة التذكار "لإبراهيم ناجي**، الجزائر، الوادي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، معهد اللغات والآداب، 150.

[xxvi] انظر: عفيفي، أحمد، 2001م، **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**، ط1، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 117.

[xxvii] انظر: الزناد، الأزهر، 1993م، **نسيج النص**، 118-119.

[xxviii] انظر: الزناد، الأزهر، **نسيج النص**، مرجع سابق، 119.

[xxix] انظر: الفقي، صبحي إبراهيم، 2000م، **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، 41/1.

[xxx] انظر: براون ويول، ترجمة: الزليطي، محمد لطفي، والتريكي، منير، 1997م، **تحليل الخطاب**،238.

[xxxi] انظر: عفيفي، أحمد، **الإحالة في نحو النص**، القاهرة، جامعة القاهرة، 15-16.

[xxxii] انظر: الزناد، الأزهر، 1993م، **نسيج النص**، 118-119.

[xxxiii]انظر: الزناد، الأزهر، 1993م، **نسيج النص**، 144.

[xxxiv] انظر: الفقي، صبحي إبراهيم، 2000م، **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، 161/1.

[xxxv] انظر: خطابي، محمد، 1991م، **لسانيات النص**، ط1، بيروت، المركز الثقافي، ص18.

[xxxvi] انظر: الهندي، نور بنت خالد، **الإحالة في علم لغة النص**، ماليزيا، كلية اللغات، جامعة المدينة العالمية، ص4.

[xxxvii] انظر: خطابي، محمد، 1991م، **لسانيات النص**، ط1، بيروت، المركز الثقافي، ص18.

[xxxviii] انظر: الهندي، نور بنت خالد، **الإحالة في علم لغة النص**، ماليزيا، كلية اللغات، جامعة المدينة العالمية، ص4.

[xxxix] انظر: بوقرة، نعمان،2009م، **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب**، ط1، الأردن، عمان، جدارا للكتاب العالمي، ص87.

[xl] انظر: الزناد، الأزهر، 1993م، **نسيج النص**، ص117-117.

[xli] انظر: عفيفي، أحمد، **الإحالة في نحو النص**، ص533.

[xlii] انظر: خطابي، محمد، 1991م، **لسانيات النص**، ص18.

[xliii] انظر: بو ترعة، عبد الحميد، 2012م، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية، الجزائر، مجلة الأثر، 95.

[xliv] انظر: عفيفي، أحمد، **الإحالة في نحو النص**، ص 535.

[xlv] سورة المؤمنون:1-11.

[xlvi] انظر: بو ترعة، عبد الحميد، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، 95.

[xlvii] انظر: حامد، حمادة عبد الإله، 2015م، **التماسك النصي بالإحالة**، دراسة تطبيقية على سورة الواقعة، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، جامعة الأزهر، العدد19، الجزء السادس، 5097.

[xlviii]انظر: بو ترعة، عبد الحميد، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني،95.

[xlix] انظر: يونس، محمد، 2004م، **الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه**، مجلة الدراسات اللغوية، مج6، ع1، 197.

[l] انظر: قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق2887/5.

[li] سورة سبأ: 11.

[lii] سورة سبأ: 14.

[liii] سورة سبأ:12.

[liv] سورة سبأ:12.

[lv] سورة سبأ:51.

[lvi] سورة سبأ:25.

[lvii] سورة سبأ:37.

[lviii] سورة سبأ:31.

[lix] سورة سبأ:49.

[lx] سورة سبأ:33.
[lxi] سورة سبأ: آية 2.
[lxii] سورة سبأ: آية4.
[lxiii] سورة سبأ: آية6.
[lxiv] سورة سبأ: آية9.
[lxv] سورة سبأ: آية21.
[lxvi] سورة سبأ: آية17.
[lxvii] سورة سبأ: آية19.
[lxviii] سورة سبأ: آية41.
[lxix] سورة سبأ: آية31.
[lxx] سورة سبأ: آية35.
[lxxi] سورة سبأ: آية40.
[lxxii] انظر: ابن الصائغ، محمد،2004م، **اللمحة في شرح الملحة**، تحقيق: إبراهيم الصاعدي، ط1، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 122/1-123.
[lxxiii]انظر: ابن مالك، محمد، **شرح الكافية الشافية**، ط1، مكة المكرمة: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، 166/1.
[lxxiv] سورة سبأ: 42.
[lxxv] سورة سبأ:50.
[lxxvi] سورة سبأ:19.
[lxxvii] سورة سبأ: 16.
[lxxviii] سورة سبأ: 12.
[lxxix] سورة سبأ:14.
[lxxx] سورة سبأ: 19.
[lxxxi] سورة سبأ:32.
[lxxxii] انظر: حسان، تمام، 1994م، **اللغة العربية معناها ومبناها**، الدار البيضاء: دار الثقافة،110.
[lxxxiii] سورة سبأ: 39.
[lxxxiv] سورة سبأ: 20.
[lxxxv] سورة سبأ: 43.
[lxxxvi] سورة سبأ: 40.
[lxxxvii] سورة سبأ:14.
[lxxxviii] سورة سبأ: 10.
[lxxxix] سورة سبأ:20.
[xc] سورة سبأ:9.
[xci] سورة سبأ: 15
[xcii] سورة سبأ: 16.
[xciii] سورة سبأ:18.
[xciv] سورة سبأ: 12.
[xcv] سورة سبأ: 12.
[xcvi] سورة سبأ:44.
[xcvii] سورة سبأ:54.
[xcviii] سورة سبأ: 16.
[xcix] سورة سبأ:28.
[c] سورة سبأ: 3.
[ci] سورة سبأ: 7.
[cii] سورة سبأ: 41.
[ciii] سورة سبأ:43.

[civ] سورة سبأ:7.
[cv] سورة سبأ:30.
[cvi] سورة سبأ: 10.
[cvii] سورة سبأ: 45.
[cviii] سورة سبأ:48.

المراجع:

* الفارابي، إسماعيل، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، بيروت: دار العلم للملايين، 1987 م.
* أنيس، إبراهيم، ومنتصر، عبد الحليم، والصوالحي، عطية، أحمد، محمد خلف الله، **المعجم الوسيط**، ط4، مصر، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2004م.
* إسماعيل، نائل محمد، الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني، دراسة وصفية تحليلية، غزة، مجلة جامعة الأزهر، مجلد13، العدد الأول، 2011م.
* بحيري، سعيد، **علم اللغة النصي المفاهيم والاتجاهات**، مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، 1997م.
* براون ويول، ترجمة: الزليطي، محمد لطفي، والتريكي، منير، **تحليل الخطاب**، المملكة العربية السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع1997م.
* البستاني، بشرى حمدي، والمختار، دوسن عبد الغني، **في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم، دراسة نظرية**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، وجامعة الموصل، مجلد 11، العدد1، 2011م.
* بو ترعة، عبد الحميد، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية، الجزائر، مجلة الأثر، 2012م.
* بوقرة، نعمان، **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب**، ط1، الأردن، عمان، جدارا للكتاب العالمي،2009م.
* بوقرة، نعمان، **الخطاب الأدبي ورهانات التأويل**، ط1، الأردن: عالم الكتاب الحديث،2012م.
* بوقرة، عثمان، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ط1، الأردن: جدارا للكتاب العالمي،2009م.
* الزمخشري، أبو قاسم، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل السود، ط1، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م.
* الزناد، الأزهر، **نسيج النص**، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1993م.
* حامد، حمادة عبد الإله، **التماسك النصي بالإحالة**، دراسة تطبيقية على سورة الواقعة، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، جامعة الأزهر، العدد19، الجزء السادس، 2015م.
* حسان، تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها**، الدار البيضاء: دار الثقافة، 1994م.
* خطابي، محمد، **لسانيات النص**، ط1، بيروت، المركز الثقافي، 1991م.
* خطابي، محمد، **لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب**، ط 2، المغرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2006م.
* خليل، إبراهيم محمد، **في اللسانيات ونحو النص**، ط2، الأردن، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009م.
* ابن الصائغ، محمد، **اللمحة في شرح الملحة**، تحقيق: إبراهيم الصاعدي، ط1، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية،2004م.
* العبد، محمد، **اللغة والإبداع الأدبي**، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، دت
* عبد المجيد، جميل، **البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية**، الهيئة المصرية للكتاب،1998م.
* عفيفي، أحمد، **الإحالة في نحو النص**، القاهرة، جامعة القاهرة.
* عفيفي، أحمد، **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**، ط1، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 2001م.
* قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، ط17، بيروت، دار الشروق،1412هـ.
* الفقي، صبحي إبراهيم، **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، القاهرة دار قباء، 2000م.
* مادي أمينة، وكيروان ليدية، **الإحالة بالضمير في سورة القصص، دراسة لسانية نصية**، إشراف: كايسة عليك، الجزائر: جامعة عبد الرحمن ميرة، 2015م، (رسالة ماجستير).

* ابن مالك، محمد، **شرح الكافية الشافية**، ط1، مكة المكرمة: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي. دت.
* نادر، شهلة عبد الرزاق، **التماسك النصي في المثل القرآني**، أربيل: جامعة صلاح الدين، 2006م (رسالة ماجستير).
* نصبة، بوبكر، **الإحالة ودورها في اتساق قصيدة "ساعة التذكار "لإبراهيم ناجي**، الجزائر، الوادي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، معهد اللغات والآداب،2009م.
* هبيرة، عز الدين، **مصطلح التماسك النصي في التراث اللغوي العربي، مقاربة نصية**، مجلة العلوم الإنسانية، عدد49، 2018م.
* الهندي، نور بنت خالد، **الإحالة في علم لغة النص**، ماليزيا، كلية اللغات، جامعة المدينة العالمية.
* بو هادي، عابد، **أثر النحو في تماسك النص**، الأردن: مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد 40 ، العدد1، 2013م.
* يونس، محمد، **الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه**، مجلة الدراسات اللغوية، مج6، ع1، 2004م.